وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ
لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ
أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ
فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾
رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ
تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ
فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى
عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾
رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾

أنفسهم﴾ بالكفر من الأمم السابقة **﴿وتبين لكم كيف فعلنا بهم﴾** من العقوبة فلم تنزجروا **﴿وضربنا﴾**: بيَّنا **﴿لكم الأمثالَ﴾** في القرآن فلم تعتبروا.

٤٦ ـ **﴿وقد مكروا﴾** بالنبي ﷺ **﴿مكرَهم﴾** حيث أرادوا قتله أو تقييده أو إخراجه **﴿وعند الله مكرُهم﴾** أي: علمه، أو جزاؤه **﴿وإن﴾**: ما **﴿كان مكرهم﴾** وإن عظم **﴿لتزول منه الجبال﴾** المعنى: لايُعبأ به ولايَضُر إلاّ أنفسَهم، وفي قراءة بفتح لام «لتزول» ورفع الفعل، أي: يزيل الجبال، والمراد تعظيم مكرهم. وقيل: المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية: (تكاد السماواتُ يَتَفَطَّرْنَ منه وتنشقُّ الأرض وتَخِرُّ الجبال هدًّا).

٤٧ ـ **﴿فلا تحسبَنَّ اللَّهَ مخلفَ وعدِه رسلَه﴾** بالنصر **﴿إن الله عزيز﴾**: غالب لايُعجزه شيء **﴿ذو انتقام﴾** ممن عصاه.

٤٨ ـ اذكر **﴿يوم تُبدل الأرض غيرَ الأرض والسماواتُ﴾** هو يوم القيامة، فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين، وروى مسلم حديث: سئل النبي ﷺ أين الناس يومئذ؟ قال: «على الصراط» **﴿وبرزوا﴾**: خرجوا من القبور **﴿لله الواحد القهار﴾**.

٤٩ ـ **﴿وترى﴾** يا محمد: تُبصر **﴿المجرمين﴾**: الكافرين **﴿يومئذ مُقرَّنين﴾**: مشدودين مع شياطينهم **﴿في الأصفاد﴾**: القيود أو الأغلال.

٥٠ ـ **﴿سرابيلُهم﴾**: قُمُصُهم **﴿من قَطِرانٍ﴾** لأنه أبلغ لاشتعال النار **﴿وتغشى﴾**: تعلو **﴿وجوهَهم النارُ﴾**.

٥١ ـ **﴿ليجزيَ﴾**، متعلّق بـ«برزوا» **﴿اللَّهُ كلَّ نفس ما كسبت﴾** من خير وشر **﴿إن الله سريع الحساب﴾**.

٥٢ ـ **﴿هذا﴾** القرآن **﴿بلاغٌ للناس﴾** أي: أُنزل لتبليغهم **﴿ولِيُنذَروا به وليعلموا﴾** بما فيه من الحجج **﴿أنما هو﴾** أي: الله **﴿إله واحد وليذَّكَّر﴾**، بإدغام التاء في الأصل في الذال: يتعظ **﴿أولو الألباب﴾**: أصحاب العقول.

﴿سورة الحجر﴾

١ ـ **﴿الر﴾** الله أعلم بمراده بذلك **﴿تلك﴾**: هذه الآيات **﴿آيات الكتاب﴾**: القرآن، والإضافة بمعنى «من» **﴿وقرآنٍ مبينٍ﴾**: مظهر للحق من الباطل، عطف بزيادة صفة.

٢ ـ **﴿رُبما﴾**، بالتشديد والتخفيف **﴿يَوَدُّ﴾**: يتمنى **﴿الذين كفروا﴾** يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال

المسلمين ﴿لو كانوا مسلمين﴾ و«رُبّ» للتكثير، فإنه يكثُر منهم تمني ذلك، وقيل: للتقليل، فإن الأهوالَ تدهشهم، فلايفيقون حتى يتمنوا ذلك إلا في أحيان قليلة.

٣ ـ ﴿ذَرْهم﴾: اتـرك الكفـار يا محمـد ﴿يـأكلوا ويتمتعـوا﴾ بدنياهم ﴿ويُلهِهم﴾: يشغلهم ﴿الأمل﴾ بطول العمر وغيره عن الإيمان ﴿فسوف يعلمون﴾ عاقبةَ أمرهم، وهذا قبل الأمر بالقتال.

٤ ـ ﴿ومـا أهلكنـا من قرية﴾ أريد أهلُها ﴿إلا ولها كتاب﴾: أَجَل ﴿معلوم﴾: محدود لإهلاكها.

٥ ـ ﴿مـا تسبق من أمـة أجلهـا ومـا يستـأخرون﴾: يتأخرون عنه.

٦ ـ ﴿وقـالـوا﴾ أي: كفـار مكة للنبي ﷺ: ﴿يا أيها الذي نُزِّلَ عليه الذكرُ﴾: القرآن في زعمه ﴿إنك لمجنون﴾.

٧ ـ ﴿لـو مـا﴾: هلّا ﴿تـأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين﴾ في قولك إنك نبي وإن هذا القرآن من عند الله.

٨ ـ قال تعالى: ﴿ما تَنَزَّلُ﴾، فيه حذف إحدى التاءين وفي قراءة «ما نُنَزِّل» ﴿الملائكة إلا بالحق﴾: بالعذاب ﴿وما كانوا إذاً﴾ أي: حين نزول الملائكة بالعذاب ﴿منظرين﴾: مُؤخَّرين.

٩ ـ ﴿إنا نحن﴾، تأكيد لاسم «إنّ» أو فصل ﴿نزّلنا الـذِّكـر﴾: القرآن ﴿وإنا له لحافظون﴾ من التبديل والتحريف، والزيادة والنقص.

١٠ ـ ﴿ولقد أرسلنا من قبلك﴾ رسلاً ﴿في شِيَع﴾: فرق ﴿الأولين﴾.

١١ ـ ﴿ومـا﴾ كان ﴿يـأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون﴾ كاستهزاء قومك بك، وهذا تسلية له ﷺ.

١٢ ـ ﴿كذلك نَسْلُكُه﴾ أي: مثل إدخالنا التكذيب في قلوب أولئك نُدخله ﴿في قلوب المجرمين﴾ أي: كفار مكة.

١٣ ـ ﴿لايؤمنـون بـه﴾: بالنبي ﷺ ﴿وقد خلت سنة الأولين﴾ أي: سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ
هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ
الرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم
مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا
لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ
وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ
وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا
بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

أنبياءهم، وهؤلاء مثلهم.

١٤ ـ ﴿ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه﴾: في الباب ﴿يعرجون﴾: يصعدون.

١٥ ـ ﴿لقـالـوا إنما سُكِّرتْ﴾: سُدّت ﴿أبصارُنا بل نحن قوم مسحورون﴾: يُخيَّل إلينا ذلك.

سُورَةُ الحِجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

١٦ ـ ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيَّناها﴾ بالكواكب ﴿للناظرين﴾.

١٧ ـ ﴿وحَفِظْناها﴾ بالشُّهُب ﴿من كل شيطان رجيم﴾: مرجوم.

١٨ ـ ﴿إلا﴾: لكن ﴿من استرَقَ السمع﴾: خطفه ﴿فأتْبَعه شهاب مبين﴾: كوكب يضيء يُحرقه، أو يثقبه، أو يَخبلُه.

١٩ ـ ﴿والأرضَ مَدَدْناها﴾: بسطناها ﴿وألقينا فيها رواسيَ﴾: جبالاً ثوابت لئلا تتحرك بأهلها ﴿وأنبتنا فيها من كل شيء موزون﴾: معلوم مقدر.

٢٠ ـ ﴿وجعلنا لكم فيها معايش﴾ ـ بالياء ـ من الثمار والحبوب ﴿و﴾ جعلنا لكم ﴿مَن لستم له برازقين﴾ من العبيد والدوابِّ والأنعام، فإنما يرزقهم الله.

٢١ ـ ﴿وإن﴾: ما ﴿من﴾ للتأكيد، ﴿شيء إلا عندنا خزائنه﴾: مفاتيح خزائنه ﴿وما نُنَزِّلُه إلا بقَدَر معلوم﴾ على حسب المصالح.

٢٢ ـ ﴿وأرسلنا الرياح لَواقِحَ﴾: تلقح السحاب فيمتلىء ماءً ﴿فأنزلنا من السماء﴾: السحاب ﴿ماءً﴾: مطراً ﴿فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين﴾ أي: ليست خزائنه بأيديكم.

الجزء ١٤ الحزب ٢٧

٢٣ ـ ﴿وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون﴾: الباقون، نرث جميع الخلق.

٢٤ ـ ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم﴾ أي: من تقدم من الخلق من لدن آدم ﴿ولقد علمنا المُستأخِرين﴾: المتأخرين إلى يوم القيامة.

٢٥ ـ ﴿وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم﴾ في أمره ﴿عليم﴾ بخلقه.

٢٦ ـ ﴿ولقد خلقنا الإنسان﴾: آدم ﴿من صَلصال﴾: طين يابس يُسمع له صلصلة، أي: صوت إذا نُقر ﴿من حمإٍ﴾: طين أسود ﴿مسنون﴾: متغير.

٢٧ ـ ﴿والجانَّ﴾: إبليس ﴿خلقناه من قبلُ﴾ أي: قبل خلق آدم ﴿من نار السَّموم﴾ هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام.

٢٨ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ قال ربك للملائكة إني خالقٌ بشراً من صلصال من حمإٍ مسنون﴾.

٢٩ ـ ﴿فإذا سويتُه﴾: أتممته ﴿ونفختُ﴾: أجريت ﴿فيه من روحي﴾ فصار حيًّا، وإضافة الروح إليه تشريف لآدم ﴿فقَعوا له ساجدين﴾ سجود تحية.

٣٠ ـ ﴿فسجد الملائكة كلُّهم أجمعون﴾، فيه تأكيدان

امتثالاً لأمر الله تعالى.

٣١ ـ ﴿إلا إبليس﴾ هو من الجن كان بين الملائكة

﴿أبى﴾: امتنع من ﴿أن يكون مع الساجدين﴾.

٣٢ ـ ﴿قال﴾ تعالى: ﴿يا إبليس مالك﴾: ما منعك ﴿أَلَّا﴾ نْ ﴿لا تكونَ مع الساجدين﴾.

٣٣ ـ ﴿قال لم أكن لأسجد﴾: لاينبغي لي أن أسجد ﴿لبشر خلقته من صَلصال من حمأٍ مسنون﴾.

٣٤ ـ ﴿قال فاخرج منها﴾ أي: من الجنة، وقيل: من السماوات ﴿فإنك رجيم﴾: مطرود.

٣٥ ـ ﴿وإن عليك اللعنةَ إلى يوم الدين﴾: الجزاء.

٣٦ ـ ﴿قال رب فأَنظِرْني إلى يوم يُبعثون﴾ أي: الناس.

٣٧ ـ ﴿قال فإنك من المنظَرين﴾.

٣٨ ـ ﴿إلى يوم الوقت المعلوم﴾: وقت النفخة الأولى.

٣٩ ـ ﴿قال رب بما أغويتني﴾ أي: بإغوائك لي، والباء للقسم وجوابه: ﴿لأُزَيِّنَنَّ لهم في الأرض﴾ المعاصي ﴿ولأُغْوِيَنَّهُم أجمعين﴾.

٤٠ ـ ﴿إلا عبادَك منهم المُخلَصين﴾ أي: المؤمنين.

٤١ ـ ﴿قال﴾ تعالى: ﴿هذا صراطٌ عليَّ مستقيم﴾.

٤٢ ـ وهو: ﴿إن عبادي﴾ أي: المؤمنين ﴿ليس لك عليهم سلطان﴾: قوة ﴿إلا﴾: لكن ﴿من اتبعك من الغاوين﴾: الكافرين.

٤٣ ـ ﴿وإن جهنم لَمَوْعِدُهم أجمعين﴾ أي: من اتبعك معك.

٤٤ ـ ﴿لها سبعة أبواب لكل بابٍ﴾ منها ﴿منهم جزء﴾: نصيب ﴿مقسوم﴾.

٤٥ ـ ﴿إن المتقين في جنات﴾: بساتين ﴿وعيونٍ﴾ تجري فيها.

٤٦ ـ ويقال لهم: ﴿ادخلوها بسلام﴾ أي: سالمين من كل مخوف، أو مع سلام، أي: سلِّموا وادخلوا ﴿آمنين﴾ من كل فزع.

٤٧ ـ ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ﴾: حقد ﴿إخواناً﴾، حال من «هم» ﴿على سُرر متقابلين﴾،

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾
وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ
فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ
لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ
صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

حال أيضاً، أي: لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرّة بهم.

٤٨ ـ ﴿لايَمَسُّهم فيها نَصَب﴾: تعب ﴿وما هم منها بمُخرجين﴾ أبداً.

٤٩ ـ ﴿نَبِّئ﴾: خبّر يا محمد ﴿عبادي أني أنا

قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾

٥٢ ـ ﴿إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً﴾ أي: هذا اللفظ ﴿قال﴾ إبراهيم لما عرض عليهم الأكل فلم يأكلوا: ﴿إنا منكم وَجِلون﴾: خائفون.

٥٣ ـ ﴿قالوا لا تَوْجَلْ﴾: تخف ﴿إنّا﴾ رسل ربك ﴿نبشرك بغلام عليم﴾: ذي علم كثير، هو إسحاق كما ذُكِرَ في هود.

٥٤ ـ ﴿قال أبشّرتموني﴾ بالولد ﴿على أن مَسَّنِيَ الكِبَرُ﴾ حال، أي: مع مَسِّهِ إياي ﴿فبم﴾: فبأي شيء ﴿تُبَشِّرونَ﴾؟ استفهام تعجب.

٥٥ ـ ﴿قالوا بشّرناك بالحق﴾: بالصدق ﴿فلاتكن من القانطين﴾: الآيسين.

٥٦ ـ ﴿قال ومن﴾ أي: لا ﴿يَقنطُ﴾، بكسر النون وفتحها ﴿من رحمة ربه إلا الضالُّون﴾: الكافرون.

٥٧ ـ ﴿قال فما خطبُكم﴾: شأنكم ﴿أيها المرسلون﴾.

٥٨ ـ ﴿قالوا إنّا أُرسلنا إلى قوم مجرمين﴾: كافرين، أي قوم لوط لإهلاكهم.

٥٩ ـ ﴿إلا آلَ لوط إنا لمنجوهم أجمعين﴾ لإيمانهم.

٦٠ ـ ﴿إلا امرأته قَدَّرْنا إنها لَمن الغابرين﴾: الباقين في العذاب لكفرها.

٦١ ـ ﴿فلما جاء آلَ لوط﴾ أي: لوطاً ﴿المرسلون﴾.

٦٢ ـ ﴿قال﴾ لهم: ﴿إنكم قوم مُنكَرون﴾ لا أعرفكم.

٦٣ ـ ﴿قالوا بل جئناك بما كانوا﴾ أي: قومك ﴿فيه يمترون﴾: يشكّون، وهو العذاب.

٦٤ ـ ﴿وأتيناك بالحق وإنّا لصادقون﴾ في قولنا.

٦٥ ـ ﴿فأسْرِ بأهلك بقِطْعٍ من الليل واتّبِعْ أدبارهم﴾: امش خلفهم ﴿ولايلتفت منكم أحدٌ﴾ لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم ﴿وامضوا حيث تؤمرون﴾. (الجزء ١٤ ـ ٢٧)

٦٦ ـ ﴿وقضينا﴾: أوحينا ﴿إليه ذلك الأمر﴾ وهو ﴿أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين﴾، حال، أي: يتم استئصالهم في الصباح.

٦٧ ـ ﴿وجاء أهل المدينة﴾ مدينة قوم لوط، لما أُخبروا أن في بيت لوط مُرْداً حساناً، وهم الملائكة ﴿يستبشرون﴾، حال، طمعاً في فعل الفاحشة بهم.

٦٨ ـ ﴿قال﴾ لوط: ﴿إن هؤلاء ضَيفي فلا تفْضَحونِ﴾.

إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ ۙ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ ۖ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾

٦٩ ـ ﴿واتقوا الله ولا تُخزونِ﴾ بقصدكم إياهم بفعل الفاحشة بهم.

٧٠ ـ ﴿قالوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عن العالمين﴾: عن إضافتهم.

٧١ ـ ﴿قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين﴾ ما تريدون من قضاء الشهوة، فتزوجوهن.

٧٢ ـ قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ خطاب للنبي ﷺ، ﴿إنهم لفي سَكرتهم يعمهون﴾: يترددون.

٧٣ ـ ﴿فأخذتهم الصيحة مُشْرِقين﴾: وقت شروق الشمس.

٧٤ ـ ﴿فجعلنا عاليَها﴾ أي: قراهم ﴿سافلَها﴾ بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سِجِّيل﴾: طين طُبخ بالنار.

٧٥ ـ ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآياتٍ﴾: دلالات على وحدانية الله ﴿للمُتَوسِّمين﴾: للناظرين المعتبرين.

٧٦ ـ ﴿وإنها﴾ أي: قرى قوم لوط ﴿لَبِسَبيل مُقيم﴾: طريق قريش إلى الشام لم تندرس، أفلا يعتبرون بهم؟

٧٧ ـ ﴿إن في ذلك لآية﴾: لعبرة ﴿للمؤمنين﴾.

٧٨ ـ ﴿وإنْ﴾، مخففة، أي: إنه ﴿كان أصحاب الأيكة﴾ هي غيضة شجر بقرب مدين، وهم قوم شعيب ﴿لَظالمين﴾ بتكذيبهم شعيباً.

٧٩ ـ ﴿فانتَقَمْنا منهم﴾ بأن أهلكناهم بشدة الحر ﴿وإنهما﴾ أي: قرى قوم لوط والأيكة ﴿لبإمام﴾: طريق ﴿مبين﴾: واضح، أفلا تعتبرون بهم.

٨٠ ـ ﴿ولقد كذَّب أصحاب الحِجر﴾: وادٍ بين المدينة والشام، وهم ثمود ﴿المرسلين﴾ بتكذيبهم صالحاً، لأنه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد.

٨١ ـ ﴿وآتيناهم آياتِنا﴾ في الناقة ﴿فكانوا عنها معرضين﴾ لايتفكرون فيها.

٨٢ ـ ﴿وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين﴾.

٨٣ ـ ﴿فأخذتهم الصيحة مصبحين﴾: وقت الصباح.

٨٤ ـ ﴿فما أغنى﴾: دفَعَ ﴿عنهم﴾ العذاب ﴿ما كانوا يكسبون﴾ من بناء الحصون وجمع الأموال.

قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ
يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا
سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمۡ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ
﴿٨١﴾ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ
ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ
ٱلۡعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ
وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلۡ إِنِّيٓ
أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

منسوخ بآية السيف.

٨٦ ـ ﴿إن ربك هو الخلاّق﴾ لكل شيء ﴿العليم﴾ بكل شيء.

٨٧ ـ ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾ قال ﷺ: «هي الفاتحة» رواه الشيخان، لأنها تُثنّى في كل ركعة ﴿والقرآنَ العظيم﴾.

٨٨ ـ ﴿لاتَمُدَّنَّ عينيك إلى ما متّعْنا به أزواجاً﴾: أصنافاً ﴿منهم ولاتحزن عليهم﴾ إن لم يؤمنوا ﴿واخفض جَناحَك﴾: ألِنْ جانبَك ﴿للمؤمنين﴾.

٨٩ ـ ﴿وقل إني أنا النذيرُ﴾ من عذاب الله أن ينزل عليكم ﴿المبين﴾: البيِّن الإنذار.

٩٠ ـ ﴿كما أنزلنا﴾ العذابَ ﴿على المُقتسمين﴾: اليهود والنصارى.

٩١ ـ ﴿الذين جعلوا القرآن عِضِينَ﴾: أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض، وقال بعضهم في القرآن: سحر، وبعضهم: كَهانة، وبعضهم: شعر.

٩٢ ـ ﴿فوربِّكَ لَنسألنَّهم أجمعين﴾ سؤالَ توبيخ.

٩٣ ـ ﴿عما كانوا يعملون﴾. ٩٤ ـ ﴿فاصْدَعْ﴾ يا محمد ﴿بما تُؤمرُ﴾ به، أي: اجهر به وأمْضِه ﴿وأعرض عن المشركين﴾، هذا قبل الأمر بالجهاد.

٩٥ ـ ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ بك، حفظه الله منهم، ونصره عليهم، وأهلكهم.

٩٦ ـ ﴿الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر﴾، صفة، وقيل: مبتدأ، ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره، وهو: ﴿فسوف يعلمون﴾ عاقبةَ أمرهم.

٩٧ ـ ﴿ولقد﴾، للتحقيق ﴿نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون﴾ من الاستهزاء والتكذيب.

٩٨ ـ ﴿فسبِّحْ﴾ متلبِّساً ﴿بحمد ربك﴾ أي: قل: سبحان الله وبحمده ﴿وكن من الساجدين﴾: المصلين.

٩٩ ـ ﴿واعبد ربَّك حتى يأتيَك اليقين﴾: الموت.

﴿سورة النحل﴾

١ ـ ﴿أتى أمر الله﴾ أي: الساعة، وأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه، أي: قَرُبَ ﴿فلاتستعجلوه﴾: